Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدبية، ومعتقداته الدينية، ونظراته الفلسفية.

ولما نشبت الحروب الصليبية بين الشرق والغرب، كانت هذه الرسالة من بين الآثار الأدبية التي نقلت إلى أوروبا، فألهمت الشاعرين العظيمين «دانتي» شاعر الطليان في رحلته الخيالية «الكوميديا الإلهية» وملتن شاعر الانجليز في روايته الخالدة «الفردوس المفقود»[1].

فن المقامات

المقامة لغة المجلس، قال تعالى: ﴿أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن نـدياً﴾، وقال زهير بن أبي سلمى.

وفهم مقامات حسان وجوُهها وأندية ينتابها القولُ والفعل

أطلقت مجازاً على ما يقال في المجلس من حديث، أو خطبة أو خبر يستوعب جلسة واحدة ـ ومثلها في هذا الإطلاق كلمة . . المجلس التي تطلق على ما يدور فيه من حديث، كمجالس ثعلب، ومجالس الزجاجي وبهذا المعنى استعملها بديع الزمان في مقامته الوعظية. . ثم غلب استعمالها على هذا اللون الظريف من القصص الأدبية القصيرة المقرونة بنكتة أدبية أو لغوية والتي يغلب عليها السجع والبديع والغريب، وبهذا القيم فرعت غيرها من فنون الكتابة، ولفتت أنظار المشارقة والمستشرقين، وبخاصة مقامات الحريري التي ترجمت إلى الفارسية، والتركية، والإيطالية، والألمانية والفرنسية والانجليزية.

ومع أن المقامة ـ من غير شك ـ تشوق القارىء أو السامع بأسلوبها الحواري القصصي فإن هذه الناحية لم تكن هدفها الأسمى بقدر ما كانت ترمي أولاً إلى تعليم الناشئين أساليب اللغة، وإمدادهم بالغريب من مفرداتها فضلاً عن إظهار بلاغة المنشىء ومدى ما بلغت حصيلته اللغوية، ومن ثم خلت إلى حد ما ـ من «العقدة» أو الحبكة الفنية، على نحو ما نرى في روائع القصص

---

(١) ص ١٧٢ (ط المعاهد)